مضمون المعجم المدرسيّ ومواصفاتـه

عبد الـرّزّاق عبيـد

جامعة الجزائر

لا يمكن أن يغمط جهود اللغويين العرب القدامى في الميدان المعجمي إلا جاحدا أو جاهلا. ذلك أنه ما إن يحلّ القرن الثاني للهجرة، حتى تترسّخ الخطوات الأولى في طريق البحث اللغوي ويظهر أول معجم؛ واضح المعالم من حيث التعبير عن البيئة العربية وثقافتها، ناضج من حيث المنهجية، شامل للمستعمل من كلمات العربية ولما يمكن أن يستعمل أيضا. والفضل كل الفضل في ذلك يعود لفقيه العربية الفذّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ).

وسواء صحت نسبة ذلك المعجم الذي هو : «كتاب العين» للخليل أم كان المخطط له وصنعه تلامذته من بعده، فإن أول شيء يلفت انتباه قارئ مقدمته التي تشرح محتواه وطريقة استعماله، وتثني على صاحبه؛ هو ذلك الاهتمام العلمي الدقيق لحصر خصائص الكلمة العربية، بتحديد مواصفاتها من جهة عدد الحروف، والأبنية الصرفية، وطرق الاشتقاق،

ومخارج أصواتها وصفاتها، والمقاييس التي تعرف بها الكلمة الدخيلة من المولدة من الأثيلة وغيرها من الملاحظات العلمية المستنبطة من المشاهدة العلمية الدقيقة، والفكر الثاقب. وتلك الأرضية الصلبة المتينة هي التي سوف تقوم عليها أسس المعاجم العربية القادمة، ولن تتجاوزها وتحوّرها إلاّ في بعض الجوانب.

وبديهي أن تطرح المعجمية (La lexicologie) العربية منذ البداية جملة من الإشكالات التي لا يزال البعض منها يعد ميدان نقاش بين العلماء والمتخصصين إلى عصرنا هذا. ولا أدل على ذلك من أن الندوة التكوينية حول: «المعجم المدرسي-مادته وآليات صناعته» التي نظمها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية قد وجدناها تصب في أحد الانشغالات التي شغلت لغويينا القدامى[1].

لقد تباينت الآراء بين مؤيد لمعجماتية (Lexicographie) مختصرة توجه لذوي المستويات العلمية الدنيا كصبيان الكتاتيب وتلاميذ المدارس، وبين مطالب بمعجماتية تشتمل على كل ألفاظ العربية وتوجه للراسخين في العلم والمتأدبين والمفكرين؟

وأشهر ما بلغنا عن هذا الإشكال نقد الصاحب بن عباد لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني (ت 327 هـ). قيل إن الصاحب بن عباد عندما اطلع على معجم «الألفاظ الكتابية» قال: «لو أدركت عبد الرحمن بن عيسى مصنف كتاب الألفاظ لأمرت بقطع يده»، فسئل عن السبب فقال: «جمع شذور العربية الجزلة في أوراق يسيرة فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب ورفع عن المتأدبين تعب الدروس والحفظ الكثير والمطالعة الكثيرة الدائمة»[2].

وظلت إشكالية المناداة بتوسيع المعاجم أو تلخيصها تتجدد وتتكرر عبر العصور التي مرّت بها اللغة العربية متخذة في كل مرة شكلا خاصا. تتجدد من حيث الطرح، وتتكرر من حيث الصناعة المعجمية.

ودار نقاش علمي عميق بين المعارضين لإدراج الغريب والمهجور والحوشي من الكلمات في المعاجم، أو فصله عنها وجعله في مؤلفات خاصة ؟

واختلفت الآراء بين مطالب بتدوين كل لفظة تحقق استعمالها سواء في القديم أو الحديث، أو الاقتصار على ما صحّ من عصر الفصاحة وحده ؟ وغير هذا من الانشغالات العلمية الدقيقة.

لقد أظهر الفكر المعجمي العربي أصالة كبيرة، وتحقق صواب رؤية علماء العربية القدامى عندما استمروا يبذلون جهودا مضنية في صناعة المعاجم المطولة تماما مثلما استمروا في تأليف المعاجم المختصرة. ونكتفي في هذا الصدد بذكر شاهد واحد هو عدد المختصرات التي خضع لها المعجم «الصِّحاح : تاج اللغة وصِحاح العربية»، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت 396 هـ/ 1005 م)؛ مختصرات لو جمعت في سفر واحد لشكلت مادتها أضعاف المعجم الأصلي. وكل مختصر منها استغنى فيه صاحبه عن أعداد من الكلمات التي عدّها غريبة، أو شاذة، أو لا علاقة لها بالمستعملين المعاصرين له، وترك، أو أضاف أعدادا أخرى عنّ له أنها جديرة بالبقاء والاستعمال.

وهذه طائفة من عناوين تلك المختصرات :

- "مختصر الصحاح"، لأبي الفضل المعروف بجمال القرشي.
- "مختصر الصحاح"، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر الرازي.

- "نجد الفلاح في مختصر الصحاح"، للخليل الصفدي (696 - 764 هـ).
- "مختصر الصحاح"، للجواربي.
- "مختار مختار الصحاح"، لداود بن محمد القارح الرومي الحنفي.
- "مختصر الصحاح"، لابن الصائغ الدمشقي (645-722 هـ).
- "ينابيع اللّغة" لتاج الدين محمود الخواري المولود سنة (573 هـ) وهو مختصر غير موجود.
- "ملتقط الصحاح" والملحق بمختار الصحاح للبير محمد الانقروي الرومي (866 أو 886 هـ).
- "مختار اللّغة" لمحمد بن أويس.
- "مختار الصحاح" للمولى محمد بن مصطفى المعروف بالعبشي.
- "صفو الراح من مختصر الصحاح" لأبي الوجاهة بن مرشد العمري الحنفي الهمداني (975 هـ).
- "مختار الصحاح" لعلي العلي بادي.
- "والجامع والرموز" لمحمد بن حسين بن علي (886 هـ)[3].

وهذه المختصرات كما هو معلوم تتفاوت تفاوتا كبيرا من حيث الحجم وعدد الكلمات وطرق البحث عنها وتعريفها إلى آخره. وبمفاهيمنا المعاصرة فإن كل مختصر منها يقابل مستوى تعليميا محددا في نظر صاحبه.

ولعل أعسر معضلة واجهت المتصدين للمعجماتية العربية الموجهة للأطفال وما زالت تواجههم هي أن يستحضروا في أذهانهم على الدوام الإجابة عن الأسئلة التالية :

ما المقصود بالقارئ العربي عامة والطفل خاصة ؟

ما هي حاجيات الطفل اللغوية والثقافية والنفسية ؟

وما مقاييس المستوى التعليميّ ؟

وما مصدر المعطيات اللغوية التي يجب أن تشكل مادتها معجم الطفل ؟

إن كل سؤال من هذه الأسئلة يتطلب بحثا قائما بذاته، ولهذا السبب سوف يقتصر موضوع حديثنا على الانشغال الأخير منها، وستنصب إجابتنا على دراسة مدونة مكونة من ثلاثة معاجم مدرسية حديثة. نشر اثنان منها في عنابة، أما الثالث فقد نشر في بيروت.

1. المعطيات اللّغويّة للمعجم المدرسيّ

أ- يفترض في المعجم المدرسي أن يضم بين دفتيه الكلمات التي تتشكل منها نصوص الكتب المقررة على طلبة المدارس الابتدائية، أو التكميلية، أو الثانوية وفق المستوى المستهدف، وذلك لأن كلماتها هي التي سوف تصاغ منها محاور لغته؛ سواء كانت هذه الكلمات مأخوذة من النصوص المعاصرة أم التراثية، ولأن الاعتماد على الكتب المقررة لكل مرحلة من المراحل المدرسية يعد المعيار الصادق على حقيقة وجود الكلمة وضرورتها للزمن الحاضر من جهة، وافتراض استعمالها في المستقبل من جهة أخرى.

ب- ويفضل أن تختار مادة المعجم المدرسي من كلمات الجرائد اليومية والمجلات الدورية لكونها ذات علاقة مباشرة بالعالم المحيط بالطفل المستعمل، وترتبط ارتباطا وثيقا بقضاياه السياسية والاقتصادية الاجتماعية وبكل مجالات الحياة المحيطة به.

ج- وأن تختار من كلمات المعاهدات الدولية، والاتفاقيات، والخطب الرسمية، والمذكرات الإدارية، وكل ما له علاقة بالنظم القانونية.

د- ومن فصيح كلمات الدعاية والإشهار التجاري، وترويج البضائع والسلع، وأدلة الأجهزة الكهرومنزلية، والهواتف الثابتة والنقالة، والحواسب والأنترنت، واللعب الإلكترونية وغيرها.

هـ- ومن كلمات الدواوين الشعرية، والروايات الأدبية، والقصص القصيرة، والأغاني الفصيحة، والأناشيد الوطنية، وجميع الأعمال الإبداعية الأدبية.

و- ومن كلمات المسرحيات، والأفلام، والرسوم المتحرّكة.

ز- ومن كلمات المحلات التجارية، والمؤسسات الرسمية، ومحطات مواصلات النقل البري والجوي والبحري، والسكة الحديدية وغيرها.

ح- ومن المصطلحات العلمية والمفاهيم الفكرية المعاصرة.

وهذه المصادر القائمة على الواقع اللغوي المعيش تختلف عن نظرة المعجماتيين الذين يعتمدون اعتمادا كليا على تلخيص المعاجم المطولة القديمة بقضها وقضيضها، والتي لا تخلو غالبا من مئات الكلمات إن لم نقل الآلاف التي لا تمت لعالم الطفل المعاصر بصلة. وتختلف أيضا عن نظرة بعض المستشرقين الذين يستبعدون كل ما يمت لإرثنا الثقافي بصلة ويحصرون معجم اللغة العربية فيما هو مستعمل اليوم دون غيره[4].

إن المستعمل من الكلمات في عصرنا أكثر من ضروري لأطفالنا، وربطهم بماضيهم وتراثهم لا يقل ضرورة أيضا. غير أنّ المهجور من

الكلمات الذي تمتلئ به بعض المعاجم المدرسية اليوم لا يفيد أطفالنا في شيء ولا يزيد ذاكرتهم إلاّ نصبا وثقلا.

مثال ذلك من مدونتنا : رنق - الرنق من المياه : الكدر. رهس - رهسا الشيء : وطئه شديدا. الأرم : الأضراس. الأزدرخت : شجر. أشِب أشبا الشجر : إلتفّ واشتبك. بتل بتلا الشيء : قطعه وأبانه عن غيره[5].

لقد جئنا بهذه العينة الصغيرة جدا على سبيل المثال وليس الحصر، وهي عينة يندر أن نعثر عليها في الواقع اليومي وذلك لعدم الحاجة إليها أصلا، أو لوجود كلمات أخرى بديلة عنها ومستعملة في عصرنا الحاضر وتؤدي معانيها في العديد من السياقات الوظيفية.

2. كيفيّات شرح الكلمة في المعجم المدرسيّ ؟

يجب أن يتم شرح الكلمات في المعجم المدرسي بلغة مألوفة مبسطة تبتعد عن التعقيد "كالرَّماد ج أرمدة : ما يبقى من الموادّ المحترقة بعد احتراقها"، والدوران : "كشال شيلا الشيء : رفعه". و"رفع رفعا الشيء: شاله". وعن الإكثار من الترادف : "كاليم : البحر، البحر : اليم. أو الجحود: الإنكار، الإنكار : الجحود"، وتراعي الإلمام بالحدود الدقيقة، وتبرز الخصائص التمييزية، وتتدرج في عدد الكلمات الشارحة بحسب كل مستوى من المستويات.

يجب -إذن- أن تختار الكلمات الشارحة بدقة كبيرة، وأن تتميز بالوضوح وعدم الغموض والإبهام مقارنة بكلمة المدخل التي يراد شرحها، ويجب أن تؤتى بأهم سياقها وذلك لأن حاجة التلميذ لمعرفة معنى الكلمة تعادل تماما حاجته لمعرفة كيفيات استعمالها وبالتالي يجمع

بين معرفة الدلالات التي تكتسبها وفقا لكل سياق، ومعرفة توظيفها. كما يجب تدوين الاختلافات في رسم الكلمة الإملائي إن وجدت والتنبيه إليها. وأن يحرص المعجماتي على وجود كل الكلمات الشارحة في المعجم وفقا لترتيب مداخلها. وأن يتقيد قدر الإمكان في شرحه بكيفية واحدة وذلك كتسبيق المعنى العام على الخاص، والحسي على العقلي، والحقيقي على المجازي، والفعل المجرد على المزيد إلى آخره.

3. برنامج الكلمة

إن أهم مرحلة من مراحل صناعة المعجم عامة ومعجم الأطفال خاصة، هي مرحلة إعداد برنامج المعلومات التي تأتي بعد كل كلمة. وهذا البرنامج ليس بالضرورة أن يأتي بالترتيب الذي سنأتي به، بل يمكن أن تقدم هذه المعلومة أو تؤخر بحسب الأولويات التي يراها المعجماتي، وبحسب المستوى التعليمي المستهدف من المعجم، وبعد ذلك يجب أن يتقيد المعجماتي به تماما لكي يُعوّد المستعمل على كيفية واحدة. وهذه أهم خطواته :

1- رسم الكلمة الإملائي : وذلك بالتفريق بين الحروف المشتركة في المخارج والمختلفة في الصفات، أو المشتركة في الصفات والمتقاربة في المخارج وهذا بسبب اختلاف الرموز المسموعة عن الرموز المرئية. منها على سبيل المثال : السين والصاد والزاي، والضاد والظاء، والألف المدودة والألف المقصورة، ورسم الهمزة في أول الكلمة ووسطها وآخرها، وهمزة الوصل وهمزة القطع وغيرها.

2- طريقة النطق بالكلمة : تعدّ اللغة العربية إحدى اللغات المكتوبة القليلة في العالم التي تكتب مثلما تنطق، وهذا خلافا للغة الفرنسية

مثلا التي يكتب عدد لا بأس به من حروف كلماتها ولا ينطق. وهذه الميزة تجعل اللغة العربية في غير حاجة كبيرة لكتابة كلمة المدخل بالحروف الصوتية الدولية مباشرة بعد رسمها الإملائي كما هو معمول به في المعاجم اللاتينية. ومع ذلك فإنه لا توجد لغة واحدة في العالم يمكن أن تملأ حروفها المكتوبة خانة أصواتها المنطوقة. وقد أحس المعجماتيون العرب القدامى بهذه الناحية فتغلبوا عليها بوضع الحركات على الكلمة؛ وهي الطريقة التي مازالت مستعملة إلى يومنا هذا. كما عمدوا إلى ذكر الحركة التي على الحرف فقالوا مثلا : «النجاشي بالفتح»[6]، أو إلى قياس كلمة المدخل المجهولة على كلمة معلومة مثل : «والخُطَّةُ أيضا من الخَطِّ، كالنُّقْطَةُ من النَّقْطِ[7]. وقد تخلى المعجماتيون المعاصرون عن هذه الطرائق واكتفوا بالحركات وذلك لتطور وسائل الكتابة وسهولتها في عصرنا.

3- الباب النحوي للكلمة : يجب أن ينطلق المعجماتي دائما من أن مستعمل المعجم خالي الذهن من معرفة الباب النحوي الذي تنتمي إليه الكلمة. إن المعجم كتاب تربوي تعليمي بالدرجة الأولى، ولهذا يفضل أن يذكر باب الكلمة النحوي إن كانت اسما أو فعلا أو حرفا، ومفردها وجمعها، ومصدرها وغير ذلك. على أن تتكفل السياقات بطرائق استعمال الكلمة في التراكيب ومراتبها. وبهذا يجمع المستعمل للمعجم بين الفهم والتوظيف.

4- اشتقاقات الكلمة : ويتعلق الأمر هنا بما هو مستعمل من اشتقاقات الكلمة في الواقع اللغوي، وما هو مستهدف من المستوى التعليمي للمعجم. مثال ذلك : كَتَبَ، كاتب كتّب، كاتب، كِتابٌ إلى بقية اشتقاقات الكلمة.

5- المفاهيم الاصطلاحية : قد تستعمل الكلمة بصفة اصطلاح في أكثر من علم. ولذلك يجب تحديد مفهومها الاصطلاحي في كل علم من العلوم. مثال ذلك كلمة : عملية التي تستعمل كمصطلح في الحساب، وفي الطب، وفي العلوم العسكرية، وفي الاقتصاد وهلم جرا.

6- سياقات استعمال الكلمة : إن الكلمة لا يتضح معناها أحيانا إلا من خلال السياقات التي تستعمل فيها. ولذلك يجب أن تختار هذه السياقات بعناية فائقة من فصيح اللغة العربية وأرقاها حتى تكون أنموذجا يقتدي به الطفل في استعمالاته اللغوية المنطوقة والمكتوبة. وأرقى سياقات الكلمات على الإطلاق : الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والأبيات الشعرية الفصيحة، الحكم البليغة، وعبارات كبار الكتاب، إلخ، مع مراعاة المستوى التعليمي المقصود دائما وأبدا.

7- السجلات الاجتماعية للكلمة : إن كلمات اللغة لا تستعمل بكيفية واحدة، ولا تتقيد بدلالة منفردة. وغالبا ما تتكيف دلالاتها بحسب الفئة الاجتماعية المستعملة لها. ومهمة المعجماتي هي أن يبين معيارها من سلم الفصاحة لمساعدة مستعمل المعجم في فهمها وتوظيفها وذلك بالنص عليها إن كانت : فصيحة، أو مولدة، أو مبتذلة، أو سوقية، إلخ.

8- الدخيل : لا توجد لغة في العالم خالية تماما من الدخيل، سواء كانت منتشرة على نطاق واسع، أو خاصة بمنطقة ضيقة محدودة. ولم تشذ اللغة العربية عن هذه القاعدة فأخذت تزود غيرها بالكلمات تارة، وتقترض منها تارة أخرى وذلك بحسب حاجتها في كل عصر من العصور إلى أن تندمج تلك الكلمات فيها وتصبح جزءا من نسيجها.

وعلى المعجماتي أن يبين في معجمه أصل اللغة التي اقترضت منها الكلمة، ودلالتها السابقة، ودلالتها الحالية. وذلك بحسب المستوى التعليمي المستهدف من المعجم.

9- تدوين سنة أول استعمال للكلمة : يمكن أن يُكتفى فيها بالنسبة للمعاجم الملخصة بتدوين أول سنة ظهرت فيها الكلمة، كما يمكن أن يُصنع معجما خاصا لها يتتبع دلالاتها عبر كل مرحلة من المراحل التاريخية[8]. ونشير في هذا المقام بأنه لا وجود لمعجم واحد في اللغة العربية ينصُّ على تاريخ أول ظهور لكلمة بصفة منتظمة.

4. أنواع تعريف الكلمة

هناك العديد من المناهج التي يتبعها المعجماتيون في تعريفاتهم لدلالات الكلمات، سنقتصر في موضوعنا هذا على أهمها وأكثرها استعمالا. وهي :

- التعريف الوظيفي : وتُعرَّف فيه الكلمة باستخدامها، أو بالوظيفة التي تؤديها. مثال ذلك (المِنْجَل : آلة معدنية تستعمل لحشّ الأعشاب أو حصد الزرع).
- التعريف الشكلي أو الحسي : وتعرف فيه الكلمة بتقديم أوصافها، وخصائصها الحسية. (المِنْجَل آلة معدنية نصف دائرية مسننة، عليها مقبض غالبا من خشب أو بلاستيك).
- التعريف الظاهري : يلجأ المعجمي إلى التعريف الظاهري عندما تعجز الوسائل الأساسية أو المساعدة عن توضيح معنى الكلمة، فيلجأ إلى تقديم مثال من العالم الخارجي. مثل : تعريف الأبيض بأنه ما كان بلون الثلج أو ملح المائدة المعروف.

- التعريف بالصفات الدلالية : يبدأ في هذا النوع من التعريفات بتحديد جنس الكلمة ثم فصلها النوعي ثم خصائصها. فإذا أردنا تعريف كلمة أسد على سبيل المثال نقول: هو حيوان (= جنسه) من فصيلة السنوريات (= فصله النوعي)، من آكلات اللحوم، ويلقب بملك الغابة (= خصائصه).
- التعريف بالترادف : ونجده في جميع المعاجم العربية تقريبا القديمة منها والحديثة. لكن علماء المعجماتية المعاصرين لا ينصحون به إلا في الحالات النادرة، ويفضلون تدوينه في آخر البرنامج المعلوماتي بصفته معلومة إضافية.
- التعريف بالتضاد : شأنه شأن الترادف فإنه لا ينصح من الإكثار به ويفضل أن يكون في آخر التعريف البرنامج المعلوماتي.

5. تحليل نماذج من المعاجم المدرسيّة

لقد اقتصر حديثنا في هذه العجالة على أهم النقاط المتواترة في المعاجم المختصرة القديمة والحديثة أيضا، وهذا ما سيدفعنا لدراسة نماذج من المعاجم المعاصرة التي تؤلف خصيصا للأطفال. وسننظر من خلالها إلى ما تعدنا به هذه المعاجم في كلمات مقدماتها، وما هو موجود بالفعل في متونها، وما ننتظره منها بصفتها موجهة لأطفال يعيشون في القرن الواحد والعشرين.

وقد وقع اختيارنا على ثلاثة معاجم يبدو من أحجامها وعدد مداخل كلماتها أنها تغطي مرحلة التعليم الابتدائي، والإكمالي، والثانوي مع بعض التجاوز. وهذا وصف مقتضب لها.

▪ **الممتاز؛ قاموس مدرسي :** عربي-عربي، عيسى مومني، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2000/2001، ط. 2.

معجم صغير الحجم يتكون من 607 ص. خال من الرسوم والألوان، كتبت مداخله بالخط الأسود العريض، ورتبت مداخله ترتيبا ألفبائيا.

أ- من تصديرالناشر : سرور الدار بتقديم الممتاز للتلاميذ والمتعلمين ... يتميز بطريقة اشتقاق الكلمات بكل يسر وسهولة.

ب- من مقدمة المؤلف : قاموس مكتوب بروح العصر ولغته،... مستعينا بمعطيات اللغة الأصلية وفلسفة تكوينها. جمع ما تناثر من جواهر اللغة في بطون المطولات وما استحدث من الألفاظ والمصطلحات... وأضاف إليها ما دعت إليه الضرورة من الألفاظ المولدة أو المحدثة أو المعربة.

▪ **المنار؛ قاموس لغوي :** عربي-عربي. مصطلحات علمية-تقنية-أدبية، عيسى مومني، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، -1429 هـ / 2008 م.

معجم متوسط الحجم، يتكون من 720 ص. فيه بعض الصور والرسوم ولكنه خال من الألوان، رتبت مداخله ترتيبا ألفبائيا، وكتبت بالخط الأسود العريض، يبدأ بالفعل الماضي المجرد ثم المضارع ثم المصادر.

أ- من تصدير الناشر : سرور الدار بتقديم المنار إلى التلاميذ خاصة والمتعلمين عامة... يتميز بطريقة اشتقاق الكلمات.

ب- من مقدمة المؤلف : يمتاز المنار بإضافات واسعة لما ورد في القاموس «الممتاز» عليك أن تطلبها كما هي... الأفعال المزيدة تطلب في

جذورها... وقد رُعي في ذلك الميل الطبيعي والتلقائي إلى الصورة.

ج- رموز القاموس. و- جمع اللغة وتأليف المعاجم

د- المتن.

هـ- ملحق الأعلام.

- **مجاني الطلاب :** دم، بيروت، دار المجاني ش.م.ل، 2001، ط 5.

معجم صغير الحجم يتكون من 1115 ص. خال من الرسوم تماما. رتبت مداخله ترتيبا ألفبائيا، وكتبت باللون الأحمر العريض، ويُبدأُ فيه بالفعل الماضي ثم المصدر ثم بقية اشتقاقات الكلمة.

أ- من التوطئة : هذا المعجم جديد وحديث..... جديد بمصطلحاته، حديث بتعريفاته... فهو للطالب والمثقف... وهو يتضمن إلى ذلك المصطلحات الحديثة المتداولة والمفردات الشائعة التي رفعها التداول إلى مصاف الفصحي... وقد امتنعنا في تعريفنا للكلمة المفردة عن التعبير المألوف في المعاجم «وهو معروف»... أو تفسير الكلمة بضدها... بل أتينا بالشرح الموفى...كذلك تعمدنا الكلمات الوحشية وغير المأنوسة... اتبعنا في ترتيب اللفظة...الأصول اللغوية المتبعة في أمهات المعاجم.

ب- المصطلحات : (أي الرموز المستعملة).

ج- فوائد لغوية : اسم الفاعل، المفعول، إلخ، (الأبواب الصرفية)

د- فوائد إملائية : تشترك المعاجم الثلاثة السابقة في هدف واحد كونها موجهة لأطفال القرن الواحد والعشرين بكل ما في هذا القرن

من مسميات مادية، ومفاهيم علمية وأحداث فعلية يفترض أن توضحها لهم وتساعدهم على فهمها، ولمواجهة واقع الحال مع واقع هذه المعاجم فتحنا اعتباطا واحدا منها فوقع نظرنا على كلمة «غاز»[9] وهي كلمة من كلمات هذا العصر التي تتردد في كثير من السياقات اليومية. ورأينا أن نقارن بين ما جاء في تعريفات المعاجم الثلاثة السابقة الذكر من جهة، وبين ما جاء في «المعجم العربي الأساسي» الذي نشرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من جهة، وفي ضوء النتائج المحصل عليها سوف نرى مدى الهفوات التي تقع فيها المعاجم الملخصة أساسا من المعاجم العربية الموسعة القديمة، والتي كانت موجهة لحاجات أناس غير أناسنا، ومدى الهفوات التي تترتب عن التعريفات التي لا تراعي المناهج الحديثة في إعدادها.

▪ المعجم العربي الأساسي، مادة : غاز

معجم كبير الحجم في 1347 صفحة، رتبت مداخله ترتيبا ألفبائيا. «غاز ج-ات : كل مادة غير صلبة أو سائلة، كالهواء والأكسجين، لا لون له في العادة، ويشغل كل حيّز يوضع فيه ويتشكل بشكله». ولتلمّس حدّ الغاز بصفته مادة رأينا أن ننظر إليه في ضوء مواد أخرى هي : (الحديد، الحليب)، وبالاستناد إلى الصفات المستنبطة من التعريف السابق؛ ما هو مشترك بينها وما هو مختلف.

وهذا مخطط يوضح الصفات المشتركة بينها (= الحقل المفهومي)، والصفات المختلفة (= الصفات الدلالية) :

الكلمة / في الصفة	ص : المادية	ص : الصلابة	ص : اللون	ص : الحيز	ص : السيولة
الغاز	(+)	(-)	(-)	(+)	(-)
الحديد	(+)	(+)	(+)	(-)	(-)
الحليب	(+)	(-)	(+)	(+)	(+)

ماذا نستنتج من المخطط السابق استنادا إلى ما جاء في تعريف الغاز؟ نستنتج ما يلي :

1)- إن المادة ثلاثة أنواع : إما صلبة، أو سائلة، أو لا صلبة ولا سائلة، أي مائعة.

2)- تشترك الأسماء الثلاثة في الحقل المفهومي الذي هو المادة، ويختلف كل اسم منها عن الآخر على الأقل في صفة واحدة من الصفات الدلالية.

3)- يشترك الغاز مع الحديد في صفتي المادية وعدم السيولة، ويختلف عنه في صفات الصلابة واللون والحيز.

4)- يشترك الغاز مع الحليب في صفات المادية عدم الصلابة والحيز، ويختلف عنه في صفتي اللون والسيولة.

وهكذا يتضح لنا أن تعريف الغاز يتحدد تحديدا دقيقا عندما تراعى فيه العلاقة بينه وبين أنواع المادة الأخرى.

ولنناقش الآن تعريف الغاز في المعاجم التي اخترناها كمدونة لنا وذلك في ضوء المخطط السابق والنتائج التي توصلنا إليها.

- **الممتاز، مادة : غاز**

غاز : الغاز هو جوهر هوائي سيّال سريع الاشتعال ويطلق على الأجسام التي توجد في حالة مادية تتميز بالميوعة.

- **المنار، مادة : غاز**

غاز : الغاز هو جوهر هوائي سيّال سريع الاشتعال ويطلق على الأجسام التي توجد في حالة مادية تتميز بالميوعة.

ويلاحظ في التعريفين السابقين أنهما متطابقين تمام الانطباق على الرغم من أن كل معجم منهما موجه إلى فئة من الأطفال، كما أنهما لا يربطان مادة الغاز بأنواع المادة الأخرى ولا يبرزان الفروق التي بينها. ومواصلة للتحليل سوف نبحث عن الكلمات التي استعملت في شرح التعريفين وننظر إلى أي مدى سوف تساعدنا في فهم التعريف السابق.

عندما نبحث عن كلمة : «الجوهر» يخبرنا معجم «المنار» بأن «الجوهر» : هو أصل المركبات»، وجملة أصل المركبات أكثر غموضا من كلمة الجوهر نفسها، هذا فضلا عن عدم وجود مفردة «جوهر» بمعنى ذلك النوع من الحجارة الكريمة التي قد تكون قريبة من عالم الطفل أكثر بكثير من معنى أصل المركبات، ونعفي صاحب المعجم من

كلمة «الجوهر» الذي يقابل العرض بالمعنى الفلسفي لمستوى آخر من المستويات التعليمية والملاحظ أن الطفل لم يخرج بأي فائدة قريبة من السياق اللغوي الذي استعملت فيه كلمة «جوهر» في التعريف.

«هواء : الهواء هو غاز يتكون من الأكسجين والآزوت وغازات أخرى تتوقف عليه حياة كل المخلوقات»، ويلاحظ بأن الهواء ههنا نوع من أنواع الغاز وبدونه لا تكون الحياة خلافا لمعنى الغاز السابق.

ونبحث عن كلمة «سيّال» بهذه الصيغة فلا نجد لها ذكرا في المعجم.

ونجد معناها في المعجم العربي الأساسي على النحو التالي : سيّال صيغة مبالغة من السيلان. وهذا المعنى ينطبق على السوائل أكثر مما ينطبق على الغازات.

ونتابع القراءة فنجد وصفا للغاز بكونه : «سريع الاشتعال»، والمعروف أن بعض الغازات سريعة الاشتعال وأما البعض الآخر فلا تشتعل أصلا، وهذا تغليط للطفل الذي يستعمل المعجم، والشيء الذي لا يجب نسيانه أبدا هو أن المعجم يعد المعيار الصادق الذي يحتكم إليه في كل معنى من معاني الكلمات، وكل مفهوم من مفاهيم المصطلحات العلمية وغيرها، وما وجد فيه يعد حقيقة علمية وحقيقة لغوية جديرة بالاعتراف، وما لم يوجد فيه إما أنه غير لغوي، أو غير معترف به على المستوى المعياري الفصيح، وعندما تكون معلومة مغلوطة ككون الغاز هو ما كان سريع الاشتعال، وما هو ليس سريع الاشتعال ليس غازا فذلك شيء يدعو إلى كثير من الأسئلة، وضرورة إعادة النظر.

ونبحث عن المفردة "جسم" : فنقرا ما يلي : «الجسم الجسد، و - كل ما له طول وعرض وعمق، و - كل شخص يدرك من الإنسان والحيوان والنبات. ج أجسام، وجسوم.

والأجسام الطافية في علم الطبيعة : الأجسام التي إذا تركت حرّة وهي مغمورة في وسائل [الأصح : سائل] طفت على سطحه»

وهذه المعلومات السابقة لا يظهر أنها تقترب من معنى الغاز، حيث لا هو جسد، ولا طول له ولا عرض ولا عمق، وإنما هو يتشكل بشكل الظرف الذي يوجد فيه كما مرّ بنا، ولا هو إنسان ولا حيوان ولا نبات، وهو أخيرا ليس من الأجسام الطافية التي إذا تركت حرة وهي مغمورة تطفو على السائل.

وحالة المادية : لا يكون الغاز فيها في حالة معينة ويتحول بعدها إلى «حالة مادية»، بل هو مادة أولا وأخيرا.

وفي النهاية، «الميوعة»: وهي حالة السيولة أو الغازية، وحالة السيولة صفة للسوائل، أما حالة الغازية فهي التي انطلقنا في البحث عنها أول أمرنا وبالتالي ما هو الغاز؟ وما هي الحالة الغازية؟

لعل السبب الذي قاد إلى هذه النتيجة هو انشغال المعجماتي بالسياقات التي تستعمل فيها الكلمات[10] وتعريف الكلمات في حالة العزلة، بمعنى أن بعض المعجماتيين - قديما وحديثا- يتأثرون خاصة بترتيب المداخل والاشتقاقات والسياقات ويسهون عن علاقات الكلمات المفهومية والدلالية، وتنبه بعض المعجماتيين العرب منذ أمد طويل إلى العلاقات التي ترتبط بها الكلمات بعضها ببعض فجمعوها دلاليا تحت أبواب واحدة كما فعل الهمداني في معجم «الألفاظ الكتابية»[11]، ولم

يكتفوا بذلك فألحقوا كل كلمة من كلمات الباب بالصفات الدلالية التي تتميز بها وذلك هو صنيع الثعالبي في معجم «فقه اللغة»[12]، وهذا الصنف من التأليف المعجمي لعمري لمن أحسن المصادر التراثية التي ينبغي الاستفادة منها في تعريف كلمات الباب الواحد[13].

وبالاعتماد على ما أشرنا إليه آنفا يمكن الاستغناء تماما عن التعريفات التي من قبيل: هو حيوان معروف، أو فاكهة لذيذة وهلم جرا، وهي تعريفات لا تقدم شيئا لمستعمل المعجم، والاهتمام بما هو مشترك وما هو مختلف، وفي هذا السياق سنختار حقلا مفهوميا هو حقل الفواكه، ونفحص من خلاله التعريفات الواردة في المعاجم الثلاثة التي جعلناها مدونة لنا، مقترحين بدورنا تعريفات قائمة بالدرجة الأولى على الانطلاق من الصفات الدلالية والانتهاء إلى الكلمات.

حقل الفواكه : ما هي الفواكه التي تم تدوينها في المعاجم الثلاثة، وما تلك التي أهملتها ؟ وما المعيار الذي احتكمت إليه في تدوينها أو في تركها ؟ وإذا تركت فهل ذلك بسبب التعمد أو النسيان ؟ والمعجم لا يجب أن ينسى خاصة عندما يتعلق الأمر بكلمات من محيط المستعمل وبيئته المحلية. وهنا نجد بعض المعاجم العربية تقتفي آثار بعضها بعض مكررة الكلمات نفسها والتعريفات نفسها لأشياء لا وجود لها في عالمنا المعاصر، وتنسى كلمات من صميم محيط الطفل اليومي من ذلك مثلا : «تبرطل تبرطل : ارتشى، البرطيل: الرشوة. ترتر : أكثر الكلام وأسرع فيه. الجرموق : ما يلبس فوق الخف الصغير ليقيه من الوحل». ونحن نتساءل: ما هو السياق الذي يمكن أن يحتاج فيه الطفل إلى هذه الكلمة الأخيرة مثلا ؟ أو تأتي بمفاهيم فوق مستوى الطفل بكثير ولا تحتاج

إليها إلاّ فئة معينة من الاختصاصيين. مثل : «جريشام : قانون جريشام «في الاقتصاد السياسي» قانون يقرر أن النقود الرديئة تطرد النقود الجيدة من التداول». وهنا أيضا نتساءل أي طفل هذا الذي سيحتاج إلى معرفة هذا القانون ؟ وفي مقابل هذا تتغاضى على كثير من الكلمات المعاصرة والموجودة بالفعل في المحيط مما يجعل المستعملين ينطقونها باللغات الأجنبية لعدم وجودها في المعاجم، ويحضرنا هذا المقام بعض الثمار التي تنبت في بلادنا ونشاهدها في أسواقنا ونستهلكها من بين أطعمتنا ولا نجدها في المعاجم التي تشكل مدونتنا، منها: المندرينة، أو اليوسفي، أو ليمون أفندي : (Mandarine) لا وجود لها في «المنار». أناناس (Ananas) لا وجود لها في معجم «مجاني الطلاب». فراولة (Fraise) لا وجود لها في معجم «المنار» ولا في «مجاني الطلاب». صبّارة (Figue de barbarie) وغير هذه الكلمات.

ومن المفيد في هذا المقام أن نفرق بين كلمتين أساسيتين نحتاج إليهما كثيرا في تعريفات حقل الفواكه، الأولى هي : «ثمرٌ» والثانية: «فاكهة، أما المعاجم التي بين يدينا فإنها تستعمل كلمة : «ثمرٌ» جريا وراء التقليد المستعمل في المعاجم التراثية، وأما نحن فإننا نفضل عليها كلمة : «فاكهة» الشائعة الاستعمال في زمننا هذا[14]. كما نلاحظ أيضا على المعاجم موضوع مدونتنا كثرة اللجوء إلى الترادف والاختلاف الواسع في التعريفات؛ اختلاف في عدد الكلمات التي تتراوح بين الكلمة الواحدة والجمل الطويلة، واختلاف في طرق شرح الكلمات، والأشد استغرابا من كل هذا هو عدم التفريق بين الشجرة بصفتها نبتة، وثمارها. والأصوب أن يكون لكل واحدة منها تعريف مستقل.

أما عندما تتعرض هذه المعاجم إلى وصف الفاكهة فإنها لا تكاد تخرج عن الصفتين التاليتين : من حيث الشكل : بيضوية أو كروية، من حيث الطعم : لذيذة. وهاتان الصفتان تنطبقان على جميع الفواكه دون تمييز، ولهذا فإننا سنأتي بكلمات حقل الفواكه وتعريفاتها كما هي في المعاجم الثلاثة : المنار فالممتاز فمجاني الطلاب، ثم نحاول من جهتنا أن نقترح بين معقوفتين تعريفات أخرى في ضوء ما نادينا به في أول موضوعنا هذا آخذين بعين الاعتبار مذاق الفاكهة ولونها وشكلها وقشرتها وعجمتها ورائحتها إن توفرت وذلك بحسب ما يناسب كل فاكهة من الفواكه.

- إجّاص : الإجّاص هو ثمر بيضوي الشكل لذيذ الطعم (الممتاز) (Poire)
- «إجّاص : الإجّاص هو ثمر بيضوي الشكل لذيذ الطعم». (المنار)
- إجّاص : الإجّاص شجر ثمره لذيذ حلو. (مجاني الطلاب)
- [فاكهة حلوة المذاق، شبه كروية الشكل، صفراء اللون، متوسطة الحجم، تؤكل غضة وتستعمل في صناعة المربيات]
- كمّثرة : الكمّثرة هوالإجّاص. (الممتاز) (Poire)
- كمّثرة : الكمّثرة هوالإجّاص. (المنار)
- الكمّثرة : الإجّاص. (مجاني الطلاب)
- خوخ : الخوخ هو ثمر لذيذ الطعم (الممتاز). (Prune)
- خوخ : الخوخ هو ثمر لذيذ الطعم (المنار)
- خوخ : شجر... ثماره مأكولة لذيذة تجفف وتربّب (مجاني الطلاب)

القطبين، قشورها لا تلصق بالفصوص]

- تفاح : التفاح هو ثمر شجر بستاني لذيذ الطعم طيب الرائحة (الممتاز). (Pomme)

تفاح : التفاح هو ثمر شجر بستاني لذيذ الطعم طيب الرائحة. واحدته تفاحة (المنار).

- شجر بستاني أنواعه كثيرة. يزرع لثمره. (مجاني الطلاب)

- [فاكهة حلوة المذاق، ذات رائحة زكية، متوسطة الحجم، صفراء اللون أو حمراء، جامدة اللباب]

- مُشْمُش : المشمش هو شجر مثمر من الفصيلة الوردية، يؤكل ثمره غضا أو مجففا. (الممتاز) (Abricot)

- المشمش هو شجر مثمر من الفصيلة الوردية، يؤكل ثمره غضّا أو مجففا. (المنار)

- مشمش : المشمش شجر مثمر سبط العود والورق. يؤكل ثماره غضّة أو مجففة وتتخذ منها المربيات.

- مشمش : ثمر المشمش. (مجاني الطلاب)

- [فاكهة حلوة المذاق، صفراء اللون صغيرة الحجم، واهنة اللباب، عجمتها بيضوية مفلطحة، تستهلك طازجة أو مجففة أو مربى أو عصيرا]

- رمّان : الرمان هو شجر بستاني تحوي ثمرُتُه حبوبا حمراء اللون (الممتاز) (Grenade)

- رمّان : الرمان هو شجر بستاني تحوي ثمرُتُه حبوبا حمراء اللون (المنار)

- رمّان : الرمّان شجر مثمر حبّه يؤكل. (مجاني الطلاب)

- [فاكهة حلوة أو حامضة، ضخمة الحجم مكللة بأسنان الكأس، بداخل قشورها الصلبة حبوب كثيرة ملونة شفافة، وفي كل حبة بذرة صغيرة]

- عِنب : العنب هو ثمر الكرْم وهو طريٌّ فإذا جُفِّفَ صار زبيبا. (ج) أعناب. (الممتاز) (Raisin)

- عِنب : العنب هو ثمر الكرْم وهو طريٌّ فإذا جُفِّفَ صار زبيبا. (ج) أعناب. (المنار)

- عنب : العنب ثمر الكرم. (مجاني الطلاب)

- [فاكهة حلوة المذاق حمراء اللون أو صفراء أو سوداء، يحمل كل عنقود منها عددا كبيرا من الحبات الصغيرة الطرية، يستهلك غضا أو يابسا أو عصيرا]

- تين : التين هو شجر له ثمر لذيذ (الممتاز) (Figue)

- تين : التين هو فاكهة ذُكرت في القرآن الكريم، وهي تؤكل طازجة ومجففة وتصنع منها المربيات وتعتبر من الفواكه المفيدة لخلايا جسم الإنسان في مرحلة إعادة المتهدم منها، كما تعتبر علاجا للهزال، والتين فاكهة متوسطية وتوجد منه أنواع كثيرة ذات ألوان ونكهات مختلفة. (المنار)

- تين : التين شجر يزرع في بلدان المتوسط، له ثمار تؤكل. -: ثمر شجر التين. (مجاني الطلاب)

- [فاكهة شديدة الحلاوة، ذات ألوان عديدة، في حجم بيضة الدجاجة،

تتخلل لحمته حبات صلبة رقيقة جدا، يستهلك غضا وجافا]

- موز : (Banane) الموز هو شجر ينبت في البلاد الحارة؛ ثمره في عناقيد منضدة، بعضها فوق بعض. الواحدة: موزة. (المنار)

- موز : الموز... ثماره لُبِّيَّة مأكولة لذيذة الطعم (مجاني الطلاب)

- [فاكهة صفراء اللون مستطيلة ومقوسة الشكل، مذاقه حلو، غنية بالنشويات].

- أناناس : (Ananas) الأناناس هو نبات عشبي معمِّر مثمر، أثماره عنبية متراصة على شكل أثمار الصنوبر لذيذة الطعم والرائحة، ويسمى أيضا التفاح الشوكي.

- أناناس : لا وجود له في (مجاني الطلاب)

- [فاكهة حلوة المذاق، كبيرة الحجم، بيضوية الشكل، دكناء اللون، لها قشرة غليظة صدفية]

- بطيخ أحمر (Pastèque) البطيخ هو نبات ثمرته كبيرة لذيذة الطعم مختلفة الألوان والأشكال، واحدته بطيخة، ويسمى في شمال إفريقيا الدلاع، ويطلق البعض اسم البطيخ على الأصفر منه الذي يسمى في بلاد الشام: الشمّام لرائحته الزكية. (المنار)

- بطِّيخ : ثمرة البطّيخ (مجاني الطلاب)

- [فاكهة حلوة المذاق، كبيرة الحجم مستديرة الشكل أو بيضوية، خضراء اللون، حمراء اللب، كثيرة الماء، حلوة المذاق]

- شمّام : الشمّام، قاوون أو البطيخ الأصفر (Melon) ضرب من البطيخ

كحنضلة صغيرة مخططة بحمرة وخضرة وصفرة. (المنار)

- الشمَّام : نوع من البطيخ الأصفر (مجاني الطلاب)

- [فاكهة حلوة المذاق، كبيرة الحجم، مستديرة الشكل أو بيضوية، لها قشرة غليظة، وبداخلها بذور مستطيلة بيضاء اللون أو صفراء]

- سفرجل : (Coing) السفرجل هو شجر له ثمرة أكبر من التفاح يكون أخضر قبل نضجه فإذا نضِج اصفرّ. (المنار)

- سفرجل : السفرجل... ثماره مأكولة وتربب. (مجاني الطلاب)

- [فاكهة صفراء اللون، متوسطة الحجم، مستديرة الشكل، تؤكل في شكل مربى]

- تمر : (Datte) التمر هو ما نضج من ثمر النخلة. واحدته تمرة. (ج) تمور. (المنار)

- الرطب. (مجاني الطلاب)

- [ثمر شديد الحلاوة، صغير الحجم، طويل في الغالب، ذو ألوان كثيرة، له نواة واحدة كبيرة ومستطيلة، منه أنواع عديدة، من الرطب تماما إلى اليابس]

- كرز : (Cerise) لا وجود له في (المنار)

- كرز : الكرز شجر زراعي ثماره لحمية كروية الشكل لذيذة الطعم (مجاني الطلاب)

- [فاكهة حمراء اللون صغيرة الحجم حلوة المذاق بداخلها نواة صلبة]

- توت : التوت (Mûre) هو شجر يأكل الإنسان ثمره اللذيذ، ودود القزّ ورقه. (المنار)

- توت الأرض : نبات عشبي ينتج ثمارا مأكولة، ويقال له التوت الإفرنجي.

التوت الشامي : نوع من التوت ثماره سوداء تؤكل، توت العليق: شجيرة حرجية لها ثمار صغيرة سوداء تؤكل. (مجاني الطلاب)

- فراولة : (Fraise) لا وجود له في (المنار)، ولا في (مجاني الطلاب)

- صُبَّارة : (Figue de barbarie) لا وجود له في (المنار).

- صبّارة : الصُبَّارة ثمر حلو غليظ القشر يغشاه شوك رقيق كالزغب. (مجاني الطلاب)

- كيوي : (Kiwi) لا وجود له في (المنار)، ولا وجود له في (مجاني الطلاب)

- أفوكا : (Avocat) لا وجود له في (المنار)، ولا وجود له في (مجاني الطلاب)

- ليمون : (Citron) الليمون هو شجر مثمر من فصيلة البرتقاليات يحمل ثمارا تحتوي على عصير حامض. (المنار).

- ليمون : الليمون ...ثماره مختلفة الأشكال والأحجام والألوان منها الحلوة المأكولة ومنها الحامضة ومنها الحامضة المرة. (مجاني الطلاب)

قائمة المصادر والمراجع

(1)- الندوة الدولية التكوينية حول المعجم المدرسي : مادته وآليات صناعته. المنعقدة يومي 10، 11 يناير 2009، الشراقة، الجزائر.

(2)- أنباه الرواة للقفطي، ج. 2، ص 166.

(3)- هامش الصفحة 42، المعجم المدرسي، لعبد الغني أبو العزم.

(4)- انظر على سبيل المثال :

- Charles Pellat, L'arabe vivant, Paris, Librairie d'Amérique et d'Orient, A. Maisonneuve, 1984.

هذا النوع من المعاجم موجه في الغالب إلى الأجانب الذين يرغبون في تعلم اللغة العربية والذين يكتفون فيها بما هو مستعمل لحاجاتهم العملية اليومية.

(5)- معجم مجاني الطلاب، منشورات دار المجاني، بيروت.

(6)- الصحاح، للجوهري، باب الشين، فصل النون.

(7)- الصحاح، للجوهري، باب الطاء ، فصل الخاء.

(8)- وهذا ما تسعى المجامع العربية للوصول إليه تحت عنوان «المعجم التاريخي». وهو عمل يتطلب كثيرا من الجهد والوقت والصبر والتعاون. لكونه يقتضي تتبع الدلالات المختلفة للكلمة من أول نص وردت فيه إلى أيامنا هذه.

(9)- لم تكن هذه الكلمة معروفة في المعاجم العربية القديمة، كما لم تكن معروفة أيضا في الفرنسية، وقد ظهرت أول مرة في الفرنسية سنة 1670 بحسب معجم : (Petit Robert).

(10)- والسياق شيء مهم ولا استغناء عنه في كل معجم.

(11)- الألفاظ الكتابية للهمداني. وقد استهوى هذا الصنف من المعاجم المعاصرين فوجدنا المستشرق الفرنسي شارل بيلاّ (Charles Pellat) يصنع معجما ثنائي اللغة، عربي/فرنسي وفق هذه المنهجية وقائما على الأبواب الموضوعية أطلق عليه: العربية الحية.

« L'Arabe Vivant : Mots arabes groupés d'après le sens et vocabulaire fondamental de l'arabe moderne »

(12)- نختار على سبيل المثال باب «في الآثار العُلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها، فصل فيما يُذكر منها بلفظ الجمع». يقول الثعالبي: «الريّاح الحواشك: المختلف والشديدة. البوارح : الشمال الحارة في الصيف. الأعاصير : التي تهيج بالغبار.

اللواقح : التي تلقح الأشجار. المعصرات : التي تأتي بالأمطار. المُبشِّرات : التي تأتي بالسحاب والغيث. السواقي : التي تسقي التراب».

(13)- ما ينقص في هذا النوع من المعاجم هو صعوبة الوصول إلى مكان الكلمة في الباب. وهذا ما تكفل به الباحثون المعاصرون فألحقوا هذه المعاجم بملاحق تبين مكان الكلمة في الباب والفصل والصفحة.

(14)- وذلك لأن الثمر أوسع معنى من الفاكهة، ولعل السياقات التالية تبين ذلك جيدا.

الفرق بين : ثمر وفاكهة معجميا ؟

ثَمَرٌ : ج ثمار وأثمار وثُمُر واحدته ثمرة ج ثمرات: حمل الشجرة المثمرة ((كلوا من ثمره إذا أثمر)) [قرآن]، - الشيء : فائدته وما ينتج عنه «بدأ التصنيع يعطي أول ثماره» ثمرة قلبه: مودته: «فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه» حديث. (م.ع.أ). [الثمر أوسع معنى في أيامنا هذه وقد يتوسع ليشمل كل منتوج كما هو مبين من الاستعمالات السابقة].

فاكهة ج فواكه : ثمار كالتفاح والعنب والخوخ «عصير فاكهة/فواكه»، «بستان فواكه» فاكهة الشتاء : النار. (م.ع.أ). [والفاكهة ألصق بالمعنى الذي نريده حاليا لأنه يقتصر على الثمار التي تتميز بكونها حلوة وتؤكل نيأة أو جافة أو عصيرا وغالبا ما يكون في آخر الأكل وقد يتوسع فيه ليشمل أنواع المرطبات].

الثمر : حمل الشجر. وأنواع المال والولد ... ويقع الثمر على كل الثمار ويغلب على ثمر النخل (لسان العرب).

فكه لم أجدها في لسان العرب.

ف ك ه : الفاكهة معروفة وأجناسها الفواكه والفكهاني الذي يبيعها (مختار الصحاح)

الثمر محركة : حمل الشجر، وأنواع المال... الثمار الذهب والفضة ... الثمرة الشجرة، وجلدة الرأس. و - من اللسان طرفه، و - من السوط عقدة طرفه، والنسل والولد.

فكه لم أجدها في القاموس المحيط.

الثمر اسم لكل ما يتطعم من أحمال الشجر...» وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم» (البقرة، 22).

- الفاكهة قيل : الثمار كلها، وقيل بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان (مفردات غريب القرآن، للأصفهاني).